



شهدت سوريا خلال الشهور الأخيرة سباقاً محموماً بين نظام الأسد وتنظيم البغدادي: من يستطيع تدمير الثورة السورية أول؟

حتى وقت قريب كان الأسد متقدماً بشوط كبير، ولكن الفجوة بدأت تقلص مؤخراً لصالح البغدادي، وإذا ما استمر البغدادي في بذل الجهد الذي يبذله حالياً فإن فرصته كبيرة في الفوز بقبض السبق.

وعندها سيعرف العالم له بالفضل وينحنه لقب "كاسر المجاهدين ومحطم الثورات"، وقد يمنحه أيضاً شهادة فخرية لأنه نجح في الوقت القصير في تحقيق ما عجز عنه الأسد في الوقت الطويل.

سيردد قوم على كلمتي المقتضبة هذه بما شاءت لهم أخلاقهم وما شاءت لهم ضمائرهم، وفيما أكتب ويكتبون تمضي داعش في ضرب مكونات الثورة ومؤسساتها وتفكيكها حبراً بعد حجر.

إن ما تفعله داعش بالثورة هو نفسه ما يفعله بها النظام، لا يكاد أحدُ المجرمَين يختلف عن الآخر إلا باللون والاسم والشعار. وهل يظن أعداء ثورتنا أننا مغفلون حتى تخدعنا الألوانُ والأسماء والشعارات؟

لم تسلم من شر داعش الكتائبُ المجاهدة كما لم تسلم من شر النظام، فقاتلتها وقتلتها مجاهديها واعتقلت قادتها واحتلت مقراتها واستباحت مخازن أسلحتها، وصار الإعلاميون الشرفاء والمراكز الإعلامية هدفاً لداعش كما كانوا هدفاً للنظام، وباتت النظام وداعش شريكيَّن في تخريب المستشفيات واعتقال الأطباء وملحقة المنظمات الإغاثية وسرقة موادها واعتقال متظوعيها، وشريكَيْن كذلك في تدمير الجواجم وتفريغ الصوامع وسرقة المصانع، بما فيها مصانع الدواء، واحتلال المعابر

**متى يبلغ البنيان يوماً تاماً \*\*\* إذا كنتَ تبنيه وداعشُ تهدمُ؟**

سيقول أنصار داعش إن كل ما جرى إلى اليوم أخطاء فردية تقع في أمثالها الفصائل المقاتلة كلها، وسيقول خصوم داعش إنها أخطاء عامة وليس حالت فردية، وأنا أقول: إنها تدمير منهجي مدروس ومقصود للثورة السورية ولجهاد أهل الشام. لقد سميت هذه الجماعة الضالة المخربة في أول الأمر تنظيم دولة العراق والشام تلطفاً وتأنفاً، ولكنها ليس يجدي معها تأنف ولا تلطف، ولا ينبغي أن تُدعى بعد اليوم إلا "عصابة داعش"، فإنها إلى العصابات أقرب منها إلى الفصائل المقاتلة والتنظيمات والجماعات.

إن "عصابة داعش" توشك أن تدمر الثورة والجهاد في سوريا لو مدد لها في الأجل، أسأل الله أن يدمرها قبل أن تفعل، وأن يأخذها أخذ عزيز قادر.

**الزلزال السوري**

**المصادر:**